

يَحْيَى الصُّوفِي

أَلْحَانُ الصُّمُودِ: قصائد من زمن الثورة / شِعْر

يَحْيَى الصُّوفِي

أَلْحَانُ الصُّمُودِ: قصائد من زمن الثورة / شِعْر

الناشر: كندل للنشر / Kindle Publishing
الترقيم الدولي: كندل / B0849XC9PD
إخراج وتنفيذ: يَحْيَى الصُّوفِي / Yahia Soufi
تصميم الغلاف: يَحْيَى الصُّوفِي / Yahia Soufi



يَحْيَى الصُّوفِي

من أعمال الكاتب الأدبية

Copyright © 2020 - Yahia Soufi
All rights reserved

فهرس الكتاب

.....	<u>إهداء</u>
.....	<u>توطئة</u>
.....	<u>أَلْحَانُ الصُّمُودِ 2011</u>
.....	<u>أَلْحَانُ الصُّمُودِ 2012</u>
.....	<u>أَلْحَانُ الصُّمُودِ 2013</u>
.....	<u>أَلْحَانُ الصُّمُودِ 2014</u>
.....	<u>أَلْحَانُ الصُّمُودِ 2015</u>
.....	<u>أَلْحَانُ الصُّمُودِ 2016</u>
.....	<u>أَلْحَانُ الصُّمُودِ 2017</u>
.....	<u>أَلْحَانُ الصُّمُودِ 2018</u>
.....	<u>أَلْحَانُ الصُّمُودِ 2019</u>
.....	<u>عن المؤلف</u>

إهداء

هذه القصائد... مهداة لضحايا الهمج والبرابرة الجدد... الذين يرتكبون جرائمهم في وسط النهار... أمام الجميع!

محميون من قبل آلاف المثقفين (أو أشباههم ممن يدعون الوطنية، وحب الوطن والخوف عليه)، الحريصين على الوحدة الوطنية ودحر الطائفية... المنادين بالدولة المدنية (علمانية، لا دينية، سمها ما شئت)، والذين اختصروا سلم الوطن وأمنه وحريته وازدهاره، بالدفاع عن طفل سوريا المدلل.

المهم... إياك أن تصرخ... وإن أثخنت في جسدك الجراح... إياك ثم إياك أن تصرخ... أن تتألم... أن تعترض عن يخونك... يطعنك في ظهرك... لأنك هذه المرة لن تنتهم بالعمالة لأميركا وإسرائيل -كما كان يفعل النظام دائماً- أنت ستنتهم بالطائفية... ومن أهل جلدتك هذه المرة...!

أصمت... هذا هو قانون الحرية الجديد... هذا هو قانون الديمقراطية الجديد... لا انتقاد... ولا عتاب... ولا حساب لطفل وطننا المدلل.

فلقد استبدلنا حكم عائلة وتسلط فرد... بطفلنا (طائفتنا الكريمة) المدلل!!!

أهديها إلى آلاف الشهداء والمنكوبين والمشردين والصابرين من أهل وطني...

أهنئهم شجاعته... أنحني بخجل أمام كبريائهم وصمودهم وإصرارهم لنيل الحرية والنصر...

وأقول بكل ثقة.... بالملايين... رايعين للحرية والنصر بإذن الله بالملايين.

يَحْيَى الصُّوفِي 2020



توطئة

تحذير...

هنا غذاء فكري ونفسي وروحي دسم جداً...
لا يقوى على هضمه إلا الأصحاء!

يَحْيَى الصُّوفِي 2020

هذا الكتاب... يضم عدداً من القصائد، التي تنتمي لزمان الثورة السورية، مكملاً ما كنت قد أصدرته عنها سابقاً بشكل منفصل، ضمن أجزاء أربعة، يغطي كل جزء منها، مسيرة الثورة السورية خلال عام كامل، ابتداءً من تاريخ انطلاقها في 2011/03/18 حتى نهاية عامها التاسع، أي في 2019/12/31 بالإضافة طبعاً لكتابي الأخير: ثُورَاتُ الرَّبِيعِ الْعَرَبِيِّ

يتكون من حوالي مائة وعشرون صفحة، ويضم أكثر من مائة قصيدة، تتكلم عن هموم وآمال وتطلعات الشعب السوري، خلال الأعوام التسعة التي عاشتها الثورة السورية، منذ انطلاقها إلى اليوم.

إنه يرصد بعين أديب مرهف الإحساس، ذلك الألم الذي لم تستطع، أي عدسة تصوير في العالم من رصده...

وينحت بريشته الرقيقة، أهم الأحداث التي عاشتها الثورة اليتيمة، يوم بيوم منذ ولادتها...

ينقل مشاعر شعب مقهور غاضب... يشهد لؤم الذئاب وهي تنهش بجسده النحيل، وقد أثقل بأغلال الغدر والخيانة من أقرب المقربين إليه... غير قادر على استعادة صرخته الأولى التي أطلقها يوم تحرره من الخوف ... حرية... حرية...

وهو يتبع مجموعة من أعماله الأدبية المتنوعة، تضم فيما تضم، بالإضافة للخاطرة والمقالة، الرواية والقصة (منها إصدارات موجهة للطفل والناشئة)، المسرح، الشعر، الدراسات، أدب المراسلات والسيرة.

وينتمي إلى مجموعتي التُسَاعِيَّة، التي قمت بنشرها تباعاً، ضمن إصدارات تسع، عن الثورة السورية، وتضم الأعمال التالية:

1- الجزء الأول: الفصل الأول / الانتصار على الخوف

2- الجزء الأول: الفصل الثاني / أسابيع الغضب

- 3- الجزء الثاني: الفصل الأول / [الْجَيْشُ الْحُرُّ يَحْمِينَا](#)
- 4- الجزء الثاني: الفصل الثاني / [مُفَاوَضَاتٌ بِالْقَتْلِ](#)
- 5- الجزء الثالث: الفصل الأول / [أَنْقَذُوا سُورِيَا](#)
- 6- الجزء الثالث: الفصل الثاني / [التَّغْرِيبَةُ السُّورِيَّةُ](#)
- 7- الجزء الرابع: الفصول الستة / [أَعْوَامُ الْخِذْلَانِ](#)
- 8- قصائد من زمن الثورة: [أَلْحَانُ الصُّمُودِ](#)
- 9- ثورات الحرية والكرامة: [ثَوْرَاتُ الرَّبِيعِ الْعَرَبِيِّ](#)



لزيارة صفحة الكتب الصادرة وشرائها:

يَحْيَى الصُّوفِي 2020



قصائد من زمن الثورة 2011

ابنك

ابنكِ قدر ما تستطيعين...
لن تجدي جواباً من أحد.

اصرخي قدر ما تستطيعين...
لن يعود عن جرائمه الأسد.

زغردِي إذن...
قد تلتف الملائكة حولك...
وتشدو لصغيرك للأبد.

يحيى الصُّوفي، جنيف 2011



طفل سوريا المدلل

الطائفة العلوية الكريمة...
المقدسة... الشريفة... الخ

هي طفل سوريا المدلل...
في هذه المرحلة العصبية من تاريخ الوطن والثورة.

إياكم وانتقادها حتى وإن أخطأت...
عفوًا أخطأ بعض أفرادها...

حتى وإن أكرمت...
حتى وإن اقتحمت البيوت الآمنة...
وعلى ساكنيها هدمت الجدران والأسقف ثم افترت...

فتيات أمتنا العفيفة اغتصبت...
سلخت جلود الأطفال...
اقتلعت الحناجر...
فقتعت العيون...
قطعت الأوصال...

إياك ثم إياك أن تنتقدتها...
إياك فأنت في جرم الطائفية متهم...
وهي بريئة من أفعالها...
هي طفل وطننا الغالي المدلل!؟

قصيدة مهداة لضحايا الهمج والبرابرة الجدد... الذين يرتكبون جرائمهم في وسط النهار...
أمام الجميع!

محميون من قبل آلاف المثقفين (أو أشباههم ممن يدعون الوطنية وحب الوطن والخوف
عليه) الحريصين على الوحدة الوطنية وحر الطائفية... المنادين بالدولة المدنية (علمانية، لا

دينية، سمها ما شئت)، الذين اختصروا سلم الوطن وأمنه وحريته وازدهاره، بالدفاع عن طفل سوريا المدلل.

المهم... أياك أن تصرخ... وإن أثخنت في جسدك الجراح... إياك ثم إياك أن تصرخ... أن تتألم... أن تعترض عمن يخونك... يطعنك في ظهره... لأنك هذه المرة لن تتهم بالعمالة لأميركا وإسرائيل -كما كان يفعل النظام دائماً- أنت ستتهم بالطائفية... ومن أهل جلدتك هذه المرة...

اصمت هذا هو قانون الحرية الجديد... هذا هو قانون الديمقراطية الجديد... لا انتقاد... ولا عتاب... ولا حساب لطفل وطننا المدلل.

فلقد استبدلنا حكم عائلة وتسلط فرد... بطفلنا (طائفتنا الكريمة) المدلل.

هوامش: للراشدين فقط... لهذا قمت بنشرها بعد منتصف الليل... حرصاً على سلامة أخلاق أطفالنا من التلوث بأمراض الطائفية البغيضة... خاصة ممن لم يقرأ آيات وأحاديث الإله الفرد في كتب التربية الدينية، وعلى جدران المساجد والكنائس ودور السينما والمكتبات والمدارس.

وتمهيداً لاستبدالها بقوانين الحرية والكرامة الإنسانية وصون المجتمع من التفكك باحترام الأقليات وإعطائها كل المميزات الخاصة والاستثنائية والحقوق الضائعة المهدورة... ولتذهب الأكثرية وحقوقها للجحيم (كما تفعلك أحد المثقفين مستشهداً بدستور أمريكا!؟) يعني كمان خمسين سنة استغلال وكم أفواه وزعيرة من أجل طفل وطننا المدلل... لقد ولد لنا مسيح جديد... إنه (طائفتنا الكريمة) طفلنا المدلل.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2011



صلصال كالفخار

لأنني من وطن الثورة اليتيمة...
سوريا...

ففي فمي ماء...
ماء كثير...

لأنني من حمص...
ففي فمي ماء وطن...

فمي مملوء بالماء والطين والنار...
في فمي صلصال كالفخار.

ولأنني -كمواطن ومتقف وإنسان قبل كل شيء- أقف مع الثورة وأكتب عنها...
ولا أرغب أن يمسخها -من أي موقف أو كلام أرغب في قوله- أي سوء...
فمي مملوء بالماء والطين والنار...

في فمي صلصال كالفخار.

يحيى الصوفي، جنيف 2011



قصائد من زمن الثورة 2012

تأنيب ضمير

لي أكثر من تسعة أشهر...
أعيش عذاب تأنيب الضمير.

منذ أن رأيت شابًا يخط...
عبارات التنديد بالنظام الفاسد...
ولم أشاركه على تشكيلاها...
وتلوينها بالطباشير.

عندما رأيت الشباب الثائر...
يقوم بتحطيم تماثيل الآلهة...
ولم أعمل بفأسي فيها التكسير.

كلما سبقني بعضهم لصور السفاح...
ولم أئل من تمزيقها، وحرقتها شرف التبشير.

كلما خرجت مظاهرة في وطني...
تنادي بإسقاط الطاغية...
ولا أكون بين الهاتفين.

كلما سمعت باعتقال رجل...
أو امرأة أو طفل أو شيخ...
ولم أكن معهم في معتقلهم...
سجنهم...

أؤنس وحدثهم...
ومن عذاباتهم أتعلم وأستنير.

كلما تعذب إنسان...
ولم يتلق جسدي عنه بعض السياط...
والبصاق...

والصعق بالكهرباء...
والضرب بالعصا...
والحبال...
والسكاكين...
وبعض التمثيل.

كلما زارت قنبلة طائشة...
تسابق الريح...
لهدم منزل...
لم أكن متواجد مع ساكنيه فيه.

كلما صفرت رصاصة...
ولم يتلقاها بدني...
فداء لطفل نائم...
يحلم بغد لا عنف فيه.

كلما تيتّم وجاع وبرد طفل...
ولم أكن حاضراً قربّه أحنو عليه...
أطعمه...
أدافع عنه...
أشعره بالدفع والأمان...
ومن حبي له أداويه.

كيف لي أن أهنأ بعيشي...؟
وأنا لم أنل شرف الشهادة...
وألوف قبلي حصلوا عليها...
وأصبحوا كالملائكة في الجنة تطير.

لن تهدأ روحي قبل أن أرى أمتي
محررة من الطغيان...
من الأنانية...
والكفر والرزيلة...
تسودها العدالة
ووحدة المصير.

أهديها إلى آلاف الشهداء والمنكوبين والمشردين والصابرين من أهل وطني...

أَهْنَأُهُمْ شَجَاعَتَهُمْ... انحنى بخجل أمام كبريائهم وصمودهم وإصرارهم لنيل الحرية
والنصر...
وأقول بكل ثقة... بالملايين... رايعين للحرية والنصر بإذن الله بالملايين.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2012



دنت ساعتك

أطلق النار...
من مدافعك...
بنادقك...
لن تستطع أن تكسر إرادتنا.

أرسل طائراتك لقصف البيوت الآمنة...
حرق المزارع وقتل الماشية...

إرهاب الأطفال...
لن تستطع أن تلوي زراعنا.

أطلق العنان لكلابك المسعورة...
رجال أمنك...
شبيحتك...

اعتقل منا الإعداد التي تروق لك...

املاً سجونك...
لن تستطع أن تأسر أرواحنا.

أقنص... أقنص...
لن تستطع أن تقتل منا أكثر مما قتلت.

أفعل كل ما تستطيع...
بالقوة التي بين يديك...

لن تستطع أن تعيد عقارب الساعة للوراء...

أن تغادر الزمن إلى غير مكان...

لن تستطع بعد الآن...

أن تغير اتجاه العاصفة...
هي قادمة لتقتلعك.

لقد شاء الشعب أن يقتلعك...

لن تستطيع أن تغير الأقدار...

لقد اقترب يوم الحساب...
دنت ساعتك.

يحيى الصُّوفي، جنيف 2012



بابا عمرو...

بمناسبة جمعة سننتفض لأجلك بابا عمرو 2012/02/24

بابا عمرو...
انتفضي من تحت الركام...
بابا عمرو...
مهما فعل الأوباش بك...
لن تتخني...
لن تركعي.

مهما فعل البرابرة بك...
لن تهزمي.

مهما فعل الطغاة بك...
لن تستسلمي.

أنت كطائر الفينيق تولدين من الرماد...
تبعثين فتية حرة بعد ممات.

وكما تولد الحرية من رحم الشهادة...
تولد الكرامة...
تولد الحياة.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2012



الشهداء

الشهداء... ملائكة الثورة...
الابتسامة دائماً تغمر وجوههم...

انتصروا على الطاغية بها...

لم ولن يستطع أن ينال من أرواحهم...
ابتسامتهم.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2012



إلى الصامتين

لا تكونوا يد النظام التي تبطش...
ولا سيفه الذي يقتل...

لا تكونوا مطية سهلة تنفذ برامج الطاغية...
التي عجز بكل ما يملك من قوة على تنفيذها...

كونوا عوناً لأهاليكم...
كونوا بلسماً لجراحهم...

كونوا برداً وسلاماً...
تطفئ نار الحقد والانتقام والطائفية.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2012



حمص لن تركع

من قال بأن حمص...
بعد كل ما أصابها...
ستركع؟

من قال بأن باب السباع...
كرم الزيتون...
الخالدية...
البياضة...
الدبلان والوعر
والإنشاءات وبابا عمرو...
وكل حي أو شارع
أو زقاق في حمص سيركع؟

حمص لن تركع...
وفيها طفل واحد يرضع.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2012



عدالة السماء

يظنون بأنهم أطفئوا العين...
التي تصور جرائمهم.

أين هم من عيون...
الملائكة والأنبياء؟

يظنون بأنهم سيدفنون...
شهود الحق...
تحت ركام المنازل...
التي يدكونها بمدافعهم.

أين هم من صراخ الأبرياء؟

يظنون بأنهم قادرون على إيقاف...
حركة الزمن بهمجيتهم...
حركة التاريخ ببربريتهم.

أين هم من ريشة المؤرخين...
زادها نار ودماء؟

يظنون بأنهم قادرون...
على إخفاء جرائمهم...
تحت جنح الظلام...
تحت التراب.

أين هم من أرواح الشهداء؟

يظنون بأنهم سيسدلون الستارة...
على تراجيديا بابا عمرو...
دون شهود...

دون عيون...

دون عقاب.

أين هم من جبروت الله...

انتقام الله...

عدالة السماء؟

في رثاء شهود الحقيقة (الصحفيون والمصورون)، الذين سقطوا ضحية همجية واستبداد النظام السوري
البائس في بابا عمرو، يومي 21 و2012/02/22 وعلى رأسهم الشهيد رامي السيد.

يحيى الصُّوفي، جنيف 2012



عام على الثورة...

من قال بأننا سنسامح...
قتلة الاطفال؟

بأننا سنغفر للجزار...

أن يترك حرًا طليقًا
دون قصاص عادل...

أبدًا...
إنه قسم كل ثائر...
قسم الأحرار.

يحيى الصُّوفي، جنيف 2012



حصان الثورة

وينهض حصان الثورة...
من كبوته الأخيرة في بابا عمرو...

تنهض معه المدن والأحياء...
القرى والنواحي والبلدات...

سوريا من شرقها لغربها نهضت...

من شمالها لجنوبها على جراحها انتصرت.

خاب ظن المجرم السفاح...
خاب ظن القتلة...
المرتزقة الهمج...

خاب ظن إيران وروسيا...
الصين وكل من وقف إلى جانبه...

خاب ظنهم في كبت جماح هذا الشعب الثائر...
لن يهدأ قبل أن يأخذ بالثأر...
قبل أن ينتصر.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2012



عام على الثورة

عام على الثورة السورية...
لا زالت حمص قلب الثورة السورية النابض

عام على الثورة السورية...
لا زالت حمص في قلب الثورة السورية

عام على الثورة السورية...
حمص عاصمة الثورة السورية

عام على الثورة السورية...
الثورة في مكان ونحن في مكان آخر...

ستنتصر من المكان الذي شهدت ميلادها فيه...
ودون مساعدة من أحد...

لقد بلغت سن الرشد...
وهي واعية لما يحدث حولها...
محصنة من كل الأمراض والأوبئة الخبيثة...

وتتمتع بالقوة والأمان والإيمان...
بما يكفي لجولة جديدة من التحدي لإثبات الوجود والنصر...
وبزمن قصير قد لا يتوقعه أي كان...

هي في مكان سام جدًا تعمل بكل صبر وإصرار وإخلاص...
ونحن في مكان آخر ليس بمقدورنا أن نبلغها مهما فعلنا...
وفي كل يوم -يزداد مع صمتنا- كالفرق ما بين الثرى والثريا.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2012



دنت ساعتك...

أطلق النار...
من مدافعك...
بنادقك...
فلن تستطيع أن تكسر إرادتنا.

أرسل طائراتك لقصف البيوت الآمنة...
حرق المزارع وقتل الماشية...

إرهاب الأطفال...
لن تستطيع أن تلوي ذراعنا.

أطلق العنان لكلابك المسعورة...
رجال أمنك...
شبيحتك...

اعتقل منا الأعداد التي تروق لك...

املاً سجونك...
لن تستطيع أن تأسر أرواحنا

أقنص... أقنص...
لن تستطيع أن تقتل منا أكثر مما قتلت.

أفعل كل ما تستطيع...
بالقوة التي بين يديك...

لن تستطيع أن تعيد عقارب الساعة للوراء...
أن تغادر الزمن إلى غير مكان...

لن تستطيع بعد الآن...

أن تغير اتجاه العاصفة...
هي قادمة لتقتلعك.

لقد شاء الشعب أن يقتلعك...
لن تستطيع أن تغير الأقدار...

لقد اقترب يوم الحساب...
دنت ساعتك.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2012



لاعب ماهر

يظن بأنه سينجو من أعماله القذرة...
جرائمه...
من الحساب.

هكذا تحدثه نفسه...
أن يقوم بتهدة اللعب (القتل) قليلاً...
ربما يجد لنفسه وحاشيته مخرجاً...

وكان شيئاً لم يكن...
أن يستطيع الخروج بهدوء...
أن ينجو بجلده من العقاب.

لا أعرف حجم الثقة التي يتمتع بها...؟
لكي يكون مطمئناً...!

بأنه لاعب ماهر...
حتى بالهروب نظيفاً من الدماء.

يحيى الصُّوفي، جنيف 2012



الحرية لسوريا

لن تكوني وحيدة...
سوريا...
كلنا معك.

كيف لا وأنت مهد الاكتشافات...
النار...
الزجاج...
الحديد...
الفولاذ والفخار.

عنك أخذنا الزراعة...
تخزين الحبوب...
تربية الحيوانات...
نسج الصوف والقطن...
تجفيف اللحوم...
وكل أنواع الأساطير والحكايات.

لن تكوني وحيدة... سوريا...
كلنا معك.

كيف لا نكون معك...
وأنت وطن كل امرأة ورجل...؟

مهد الحضارة...
الأبجدية...
الإنسانية والديانات؟

منك تعلمنا الحب...
والخير والعطاء.

كيف لا نضم صوتنا إلى صوتك؟
عربون محبة...

ممهورة بخاتم العهد الذي بيننا...
بالوفاء.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2012



ماذا ينفع السخط والغضب؟

ماذا ينفع أن نعد شهدائنا؟
نصنف ونوثق أسماء المجازر التي ترتكب...
ضد المواطنين الأبرياء؟

ضد الشيوخ والنساء والأطفال؟

ماذا تنفع الإدانات؟
المؤتمرات... القرارات...
ماذا ينفع السخط والغضب!؟

لا زالت الوحوش تعيث في الأرض فساداً...
لا زال القتل يمرحون دون عقاب...
لا زال العالم أجمع لا يتجاوز في ردة فعله...
التنديد الخجول بأفعال القتل!؟

ماذا ينفع كل هذا...؟
إذا لم يتم القصاص من القاتل...
ممن يؤويه ويحميه...
من أهله وأحبابه.

لعله في ردة الفعل تلك...
عن أعماله المشينة يرتدع.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2012



هذا يومك يا شام

هذا يومك يا شام...
فلا تدخري جهدًا لتفرحينا...

الله يحمي الشام وأهلها الأبطال...

لما يمدوا أياديهم الطاهرة لتدعم الثوار...

ها قد وصلوا بمعية الشرفاء الأحرار...

إلى مشارف الشام... عاصمة النخوة والعزة والكرامة...

ها هم قاب قوسين أو أدنى من دحر قتلة الأطفال...

ها هم قد اقتربوا من لحظة القبض على الجزار.

ألف تحية لقوات جيشينا الحر الأبى...

إلى جميع الأبطال المرابطين على الثغور معها...

إلى كل الأحرار.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2012



لقد انتهى عصر الدينصورات

لقد انتهى عصر الدينصورات...
وجاء زمن الفراشات الرقيقة الزاهية الجميلة...

انتهى عهد الكذب والعنتریات والنفاق والبشاعة...
وحل عصر الواقعية والنزاهة والصدق والجمال...

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2012



حمص... مدينة الصحابة... لا تحزني...

كما بقي ابن الوليد حيًّا شامخًا...
وهو الذي لم يبق في جسده شبر...
إلا وتلقى ضربة سيف وطعنة خنجر.

أنت كذلك...

لن تؤثر بك الطعنات...
مهما تكاثرت...

لن تخضعك سيوف الغدر والخيانة
مهما غلت وتجبرت...

قدرك هو الحياة...
قدرك هو الانتصار.

لأن مصيرك معلق...
بأهداب السماء...

لأن قدرك تصونه...
آهات ألوف المنكوبين...
المشردين...
الضحايا الأبرياء.

لأن مستقبلك ترسمه...
مشيئة خالق هذا الكون...
بكل عدالته...
لا تتغير مهما اختلفت الآراء.

لا تحزني...
فيوم القصاص من الأندال بات قريبًا...

يوم انتصارك على قبائل الهمج
والبربرية قد خط في صفحة القدر.

شاء من شاء... أبي من أبي...
مهما كان موقعه بين البشر.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2012



تهنئة

كالعادة...
نحن نفرح بأي انتصار نحققه...
ولو كان معنويًا...

كالعادة ندفن حزننا...
نخفي دموعنا...
نكابر.

نفتح بيوتنا للتهنئة...
نحتفل حتى بالشوارع...
نتبادل القبلات...
نوزع السكاكر.

ننسى البيوت التي هدمت...
العائلات التي شردت...
جرحانا...
شهدائنا...
المقابر.

يحيى الصوفي، جنيف 2012



هراء...!

تكلم "بان كي مون"... مجرد هراء...

تكلم الإبراهيمي... مجرد هراء...

تكلم الجعفري... هراء بهراء بهراء...

هل يستحق كلام أي منهم التعليق حقاً؟

هل يستحق تصدر الأنباء؟

مجرد افتراء على شهداءنا...

جرحانا...

منكوبينا...

مهجريننا...

معتقليننا...

افتراء بافتراء.

الثورة السورية بناشطيتها...

مقاتليها...

دبلوماسيتها...

من كلامهم براء...

حتما براء.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2012



الأسد جن (أغنية)

جن... جن...
الأسد جن...
ما خلى للعقل محل.

جن... جن...
الأسد جن...
من القتل لسه ما مل.

جن... جن...
الأسد جن...
عمل عملته... لهلاً ما فل.

جن... جن...
الأسد جن...
حتى الخبز لحقه دم وذل.

جن... جن...
الأسد جن...
ما راض إلا بالمشنقة حل.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2012



انتهى زمانك

لا تكابر...
لا تصر على زيادة عدد الشهداء...
عدد المقابر.

لا تكابر...
فيوم انتصار الثورة لا محالة قادم...
وعرشك رغم انفك زائل.

لا تكابر...
سلم نفسك...
اعترف بجرمك...
الق سلاحك...
أوامرك بالقتل...
أوقف أنهار الدم...
لقد جفت من الدمع المحاجر.

لا تكابر...
لقد حسم الأمر...
انتهى عهدك...
زمانك...
لقد نضبت من كتابة أخبارك القدرة...
المحابر.

لا تكابر...
لقد ولى زمن الطغاة...

وبزغ فجر الحرية...

انتهى زمن خفافيش الظلام...
وحل زمن الفراشات...

زمن البلاء.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2012



قصائد من زمن الثورة 2013

قيمة... لا قيمة!

ما قيمة أي منا...؟
أمام أصغر طفل يمضي ليلته تحت القصف في حمص...
أو في أي منطقة أخرى من سوريا الأسيرة...؟

نحن لا نساوي شيئاً أبداً...!

علينا أن نشعر بالخجل.

يحيى الصُّوفي، جنيف 2013



تَشَاوُمٌ وَإِحْبَاطٌ...!

العمر، الصحة...
الثروة والجمال، والنجاح...
لم يعودوا يعنون شيئاً بالنسبة لي...!

بعد أن شاهدت شبابنا...
وهم بعمر الزهور...
يذبحون بالسكاكين...

وأطفالنا...
يسممون بغاز السارين...

ونسائنا...
يستبدلن أثواب أفراحن...
بأكفان ملطخة...
بعار الصامتين...
المترددین...
المتواطئين.

و حال أمتنا العربية...
جيراننا...
أصدقاءنا...
لا يقوى على خيبتهم...
خيانتهم...
إلا رب العالمين.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2013



قَبْلُ أَنْ نَفْطُرَ!

قَبْلُ أَنْ نَفْطُرَ...

كَالْعَادَةِ...

نَدِينُ وَنَسْتَنْكِرُ.

نَزْرِفُ بَعْضَ الدَّمِوعِ...

نَنْشُرُ بَعْضَ صُورِ الْجَرَائِمِ
الَّتِي ارْتَكَبْتَ تَحْتَ جَنَحِ الظَّلَامِ...

لِأَطْفَالٍ اسْتَبِيحْتَ بَرَاءَتَهُمْ وَهُمْ نِيَامُ.

لِنَمْسَحَ عَنْ جِبَاهِنَا
أَثَرَ الْعَارِ الَّذِي اسْتَكْبَرْنَا...

عَلْنَا نَشْعُرَ بِرَاحَةِ الضَّمِيرِ...
قَبْلُ أَنْ نَفْطُرَ.

يَحْيَى الصُّوفِي، جَنيف 2013



إلى شبيح...

لا تصور ذكرياتك...
لا تتعب نفسك...
لن تراك أمك بعد اليوم
لن تفخر بأفعالك.

لقد فاتك القطار...
انتهى بك المطاف
إلى شر أعمالك.

رصاصة رجل حر...
تتربص بك...
خلف كل شجرة...
صخرة...
أو حتى سحابة...
لن يفيدك الاختباء...
مهما علت الجدران التي تتمرس خلفها...
مهما كثرت حصونك.

البندقية التي وجهتها يوماً...
إلى صدور ضحاياك...
مديتك التي جذبت بها رقاب أطفالهم...
حقداك وطائفيتك القذرة...
نارك التي اشعلت بها البيوت والحقول...
يرتدون إليك...
يثأرون منك.

لا ترهق نفسك بالتقاط صور انجازاتك الفظيعة...
لن يسمع بك أحداً بعد اليوم...
لن تُسرد أخبارك.

لا مكان لك بيننا...
لا مكان لأنجاس مثلك.

حتى الأرض الطاهرة...
ترفض أن تُضم إليها رفاتك.

كيف لا...؟
فكل من في الوطن...
يلعن روحك... يلعنك.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2013



كلمات...

نحن شعب تسحرنا الكلمات...
تشدنا حتى النخاع الخطابة.

عشنا عهودًا نغفر أخطاء الطغاة...
بعبارات معسولة ردها سفهاء الرياسة.

هل آن لنا أن نخلع عن كواهلنا...
ثقل الأحرف المزركشة...
نعيد للروح مجد البلاغة.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2013



أَلْعَابُ الْأَسَدِ

الأسد يطلب العون...
من الشعب السوري باسم الدين!

لتدمير ما تبقى من مدنها...
وتشريد ما تبقى من أهاليهم!؟

لما الاستغراب والعتب؟
الأسد يلهو...
الأسد يلعب!

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2013



أطفال الغوطة لازالوا نيامًا

يوم آخر...
صباح آخر...
فنجان قهوة آخر...
وأطفال الغوطة لازالوا نيامًا.

لازال المجتمع الدولي يبحث عن الفاعل...
لازال الدول العظمى تبحث عن عذر لتقاعسها.

بخجل تعقد مؤتمراتها...
تحرك أساطيلها...
عاجزة عن إيقاظ أطفال الغوطة.

أطفال الغوطة...
ناموا دون طعام...
بعضهم لم تلتئم جراحه من جريمة سابقة...
البعض الآخر يشكو الضعف والمرض...
ممنوع عليهم الغذاء...
ممنوع عليهم الدواء...
ممنوع عليهم الهواء...
إلا غذائهم ودوائهم وهوائهم الملوث القاتل.

أطفال سوريا ليسوا أكثر حظًا منهم...
نالهم ما نالهم من تشرد واضطهاد وتنكيل وذبح.

طفولتهم اغتصبت...
براءتهم استبيحت...
حقهم في الحياة أعدم.

والعالم لازال يبحث عن الفاعل...
يعلق ترده وجبنه وعاره...

على خطوط حمراء وهمية،
لا وجود لها إلا في خياله المريض.

لا شيء سوى التنديد...
لا شيء سوى الخزي والعار...
لا شيء سوى الخيانة للإنسانية التي يدعي حمايتها.

أطفال سوريا...
أطفال الغوطة...
لا زالوا نياماً...
ينتظرون شهامة رجل صادق شجاع لكي توقظهم...
قبل أن يرحلوا إلى السماء...
سعداء.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2013



فَنجَان قَهْوَة آخِر...

يوم آخر...
صباح آخر...
فَنجَان قَهْوَة آخِر...
لا زالوا أطفال الغوطة نيامًا...

ينتظرون من يوقظهم من سباتهم...
يثأّر لهم...

لا زالوا ينتظرون عدالة الأرض التي احتضنتهم...
خطفت طفولتهم...
اغتصبت براءتهم...
قبل تحقيق عدالة السماء.

ينتظرون من يحررهم من فراشهم...
أكفانهم...
ليلتحقوا مع الملائكة مطمئنين...
فرحين...
بخالق الكون...
منصف الأبرياء.

في جنة هم أصحابها... فيها خالدون...
حيث لا خوف ولا رياء.

مذبحة الغوطة، من أكبر المجازر ضد الإنسانية والتي ترتكب على مرأى وسمع العالم في العصر الحديث.

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2013



قصائد من زمن الثورة 2014

سوريّتي...!

بوجود الميليشيات...
والقبائل...
والطوائف...
والقوميات...
والإثنيّات...
وآل البيت...
وزعماء الحارات...
والقبضايات...
والزعران...
وأولاد الذوات والعائلات...
وما تفرع عنهم من أنساب!

بحثت عن سوريا التي أعرفها...
عن سوريّتي لأكتب عنها...

فلم أجدها!؟

يَحْيَى الصُّوفِي، جنيف 2014



إِغَاثَةٌ...!

إِلَى مَتَى سَتَبْقَى بِلَادُنَا...
تَتَعِيشُ عَلَى الشَّحَاذَةِ؟

تَعَانِي الذَّلْ...
تَتَحْمَلُ نَظَرَاتِ الشَّمَاتَةِ؟!

تَشْعُرُ بِالْجُوعِ وَالْعَطَشِ...
تَتَلَهَّفُ زِيَارَةَ قَوَافِلِ الْإِغَاثَةِ؟

إِلَى مَتَى سَنَبْقَى خَانَعِينَ...؟
نَنْتَظِرُ قَرَارَاتِ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ...
هَبَاتِ الْمُحْسِنِينَ؟!

تُنْهَبُ ثُرُوتُنَا...
تُسْتَنْزَفُ طَاقَاتُنَا...
نُخْبَةُ شَبَابِنَا...
يُحْكِمُهَا الطَّغَاةُ الْمُسْتَبِدِّينَ!

إِلَى مَتَى...
نَبْقَى بِلَا هَوِيَّةٍ...
نَائِمِينَ؟

يَحْيَى الصُّوفِي، الْقَاهِرَةُ 2014



وطن

أَيْنَ يُمْكِنُ أَنْ أَجِدَ وَطَنًا...

أَبْنِي فِيهِ حَلَمًا...

لَا يَضِيعُ؟

يَحْيَى الصُّوفِي، القاهرة 2014



موائد إفطار...

إلى من تُهدى موائد الإفطار...
دموع ودماء ونار.

في غزة... مرة أخرى...
تتكشف عورات الطغاة.

في غزة... مرة أخرى...
عار يلحق به عار...
ثم عار.

اعتدنا أن نهدي أوطاننا...
نسائنا...
شيوخنا وأطفالنا...
موائد مغمسة بدم الأحرار.

كأن السلام لا يليق بنا...
لا يليق بنا سوى الألم...
والفقد والدمار.

امازوشية هي تلك التي استرقتنا...
كعبيد للنكبة...
عبيد للأحزان؟

فلا زرع ينبت في أرضنا...
لا طيور تعبر سمائنا...
لا مياه تجري في سهولنا...
لا غيث ولا أمطار.

هدية السماء لنا في كل مناسبة...
وابل من الحقد...

تَنشُدُ الثَّأْرَ لِدَاوُود...
لَا غَيْرَ الثَّأْرِ.

وَالْعَارَ يَزِينُ صَدْرَ امْتِنَا...
يَعْلُو جِبْهَتَهَا...
لَا غَيْرَ الْعَارِ يَتَّبِعُهُ عَار...
ثُمَّ عَارٍ.

يَحْيَى الصُّوفِي، الْقَاهِرَةُ 2014



حب وكره

يا للعجب...!

هناك أناس يحبوننا...

يكرهوننا...

دون عذر أو سبب!

يحبوننا لابتسامتنا...

جاذبيتنا...

حسن كلامنا...

معاملتنا...

أخلاقنا...

أو لمجرد موقف...

أو هكذا بلا مقدمات...

مجرد رفع عتب!

أرواح تعرفت على أخرى...

أو معدن لمعدن...

صهره الإعجاب...

فانقلب.

يكرهوننا...

لذات أسباب حبهم...

في بعضها غيرة وعقدة نقص...

وحسد.

أرواح شوهتها غرائزها...

ومعادن علاها الصدا.

يحبنا البعض...

ويكرهنا البعض الآخر...

لأسماء لم نختارها...
لعقيدة...
أو دين...
أو مذهب.

وقد يكرهنا آخرون...
ولو اجتمعت فينا جميع صفات الكون...
من حسن تربية...
وذوق رفيع...
وأخلاق حميدة...
وأدب.

هكذا هم البشر...
كتلة من المشاعر المتناقضة...
لا تعرف متى يحبونك...
ولأجل ماذا يكرهونك...
ولو كنت نبياً منزهاً...
أفعالك درر...
وكلامك من وذهب.

يا للعجب...
يا للعجب!

يَحْيَى الصُّوفِي، القاهرة 2014



أمل...

عندما لا ينالك من السعادة...
إلا بريق أمل...

وأنت تضمد جراحك بصمت...
دون كلل أو ملل...

فاعلم بأنك لازلت إنساناً...
لن يطاله اليأس مهما حصل...

يَحْيَى الصُّوفِي، القاهرة 2014



حرية أم انتحار؟

متى ستتخلى المرأة العربية...
عن سواد لباسها...؟
متى تصبح ثيابها بيضاء كقلبها...
حياتها ملونة كروحها...؟
كقوس قزح يضيئ السماء المكفهرة...
حديقة تزينها الأزهار والورود...
أريجها العطر...
كالطاعون ينتشر؟

لا تخشى على عفتها...
من وشاح أسود يعتق جسدها...
تتحرر من براثن الخوف...
بدلاً من التفهقر أمام قدر خط لها...
في العزلة تنتحر.

تقهر بروعة أعمالها...
عيون البؤساء من المتجسسين...
المتسلطين على أنوثتها...
تكون مخزراً فيها...
ولحريتها تنتصر.

متى تقرر امرأتنا العربية...
أن تسقط الأوصاف البغيضة عنها...
تتجاوز المحرمات...
بالمروءة تستتر.

تعيد مجدها...
تاريخها الناصع...
تاريخ ومجد أمة تحتضر.

متى...
بالنيابة عن الجميع...
تأخذ المبادرة...
تقرر؟

يَحْيَى الصُّوفِي، القاهرة 2014



انتظار...!

لا زلنا ننتظر...
حتى يتعب المتحاربون...
أو يفلس الممولون...!

ليسترد الشعب السوري
ما سرق منه...
ثورته...
استقلاله وحريته.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2014



تحية للثورة السورية...

سلام عليك يوم ولدت...
ويوم أسرت...
ويوم تستعيدين حريتك...
ويوم تملئين الأرض حياةً وحباً...

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2014



فطرة إنسانية...

أنا أحب حضارة الغرب...
ولكن أحب العرب أكثر.

أنا أحب العرب...
ولكن أحب سوريا أكثر.

أنا أحب سوريا...
ولكن حمص أكثر.

أنا أحب حمص...
ولكن باب السباع أكثر.

أنا أحب باب السباع...
ولكن ظهر المغارة أكثر.

أنا أحب ظهر المغارة...
ولكن حارتي أكثر.

أنا أحب حارتي...
ولكن بيتي أكثر.

أنا أحب الناس...
ولكن أهلي أكثر.

أحب أهلي...
ولكن أُمي أكثر.

أحب أُمي...
ولكن...

أنا أحب نفسي أكثر...
وأكثر.

هوامش: باب السباع هو حي من أحياء حمص القديمة، وظهر المغارة حي أصغر منه...
والأصغر هي حارتنا... والأصغر من الأصغر هو بيتنا...

وبيتنا كان يحوي قلبًا يسع الحي كله، هو قلب أمي... يتربع عرشه حبها لزوجها وأولادها
الاثنا عشرة... أصغرهم أنا...

كيف لا أكون مغرورًا بكل هذا...
أفتخر وأعجب وأحب نفسي؟

يحيى الصُّوفي، الدوحة 2014



قصائد من زمن الثورة 2015

قلنا وقالوا...

قلنا وقالوا...

كتبنا...

وكتبوا...

ونزفت أقلامنا حبراً...

في بعضها دمًا...

وصدحت حناجرنا...

للحرية صدحًا...

لا غير الحرية نبغي للوطن...

لا غير صبحًا مشرقًا.

يحيى الصُّوفي، الدوحة 2015



مالهم العرب...؟

هم في بلاد الاغتراب...
عباقره...
وفي جميع المجالات نخب.

مالهم العرب...؟
هم نجوما تتحدى الشهب.

مالهم العرب...؟
أخبروني يا أمة العرب؟

صباحكم عربي بامتياز... عطره مسك عربي، وقهوته عربية، وياسمينه عربية، وألحانه عربية.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2015



مناجاة...

كيف أناجي...
من يعرف سري...
حاجتي منه...
مما أنا فيه؟

كيف أناجي...
من خطني جنيئاً...
في رحم أُمي...
من شكل العظام...
في لحمي الطري؟

من ملئ عروقي...
بدماء تجري...
إلى القلب ثم تسري...
حتى أرق خيط بي!

كيف أناجي...
من كنت منه نفساً...
روحاً...
ترفرف في الوجود؟

من كنت منه...
دفعاً من المشاعر...
لولا وجودي...
ما كان له من وجود!

كيف أناجي...
صانعاً ماهراً...
أبدع من حريتي أصفاداً...
وجعل مني...

عَبْدًا لِدُود؟

كَيْف؟

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2015



ثقافة عقيمة...

الأوروبي...
يعشق...
يبتسم...
يفرح...
يضحك...
يمرح...
يتفائل...
يحب الحياة...

وبمقدار ذات العشق
والابتسامة
والفرح
والضحك
والمرح
والتفاؤل...

هو يكره
ويعبس
ويحزن
ويبكي
ويغضب...
ويتشائم
ويطلب الموت...

وكذلك الآسيوي...
والإفريقي...
والعربي...

وهي حالي...
و حال أبي وأمي...

وأهل وطني...

لماذا...

لا نرى في هذا العالم إلا ابتسامتنا...
حقنا في الفرح والمرح والحرية والحياة؟

ونصفق لحرية الغربي ومرحه وعطاءه وحبه للحياة...
ونقبل حتى عنفه وغضبه وعنصريته وإهماله لعائلته...
وشذوذه وقتل نفسه وكرهه لنا؟

جميع من يشار كنا كوكبنا...
لديهم المقدرة على العشق
والابتسامة
والفرح
والعطاء
والحب...

الجميع يحب الحياة.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2015



ثقة... لا ثقة...

ليتني أستطيع...
أن أثق بالكبار؟

لفرحت مثلكم...
بتحرير كل شبر من أرض الديار.

لكنني أعرف تمام المعرفة،
بأن لا شيء يحصل دون موافقة الكبار...

وبأسلحة سمح باستخدامهما الكبار...

وبحدود رسمها الكبار.

لهذا يبقى فرحي محدوداً...
بانتصار الثوار.

صباحكم نصر يتلوه نصر...
يتلوه نصر...

حتى أبواب حمص ودمشق...
ورؤيتنا لحبال العدل
تقتص من مجرم العصر...
بشار.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2015



لا تتشاعم...

ضع نصب عينيك...
أبشع ما يمكن أن يحصل لك...
ثم تقدم...

لا تتردد...
لا تتقاعس...
ستلقاتك الحياة
وتعطك على حسب نواياك...
عملك...
لا بد ستتجح.

صباحكم رضا وتفاؤل ونجاح.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2015



غضب...

أغضب...
عندما تحين ساعة الغضب...
فالغضب حياة...

لا تسكت عن ضيم
قد يقع عليك...
تحبس شكواك...
فالحزن
يقتل الخير فيك...
يقتل الأمل...

أغضب ضد نفسك أولاً...
لاختيارائك السيئة...
لإهمالك تفاصيل صغيرة
في مشوار حياتك...

أدت إلى فشل ما...
إلى إغلاق أبواب النجاح أمامك!

لا تستسلم للمحن...
بل تجر عها دواء...
ضعها على جراحك بلسماً...
وأمضي...

فلا شيء قدر كتمان المشاعر...
الغضب...
داء...
يقتل العقل قبل الجسد.

صباحكم غضب...
يغسل القلب

من الأُحْزَان...
يُطَهِّرُ الرُّوحَ مِنَ الحَسَدِ.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2015



خلاف دم... أم خلاف ثقافة...؟!؟

أنت الذي تعاديني...
تريد بفرح أن تسفك دمي...!

سواء كنت من أمريكا...
أو أوروبا...
أو أفريقيا...
أو أستراليا...
أو آسيا...

لا شك بأن خلافك معي لا يتعلق بديني...
فأنت لا تؤمن بالأديان!

ولكن ثقافتني هي التي تحرجك...
تغيظك...!

هي لي هواء أتنفس حريتي من خلاله...
ولك ليست أكثر من وسيلة استرقاق...

هل يكفي عجزك عن فهمي...
استيعابي وهويتي سبباً لإبادتي...؟

هل يكفي؟

من وحي حرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب السوري، بإشراف الدول (المتحضرة) الكبرى؟

يحيى الصوفي، الدوحة 2015



خلود...

الموت لا يليق بالجمال...
سورية جميلة...
رائعة الجمال...
وعلى قدر جمالها...
هي ذكية...
عبقرية...
ومتحضرة...

سورية جميلة جداً...
وذكية جداً...
وعبقرية جداً...
ومتحضرة جداً...

لا يليق بها إلا الحياة...
الخلود.

صباحكم انتصار على الموت... صباحكم حياة.

يحيى الصُّوفي، الدوحة 2015



من أكون...؟

سألت نفسي يوماً...
من أكون...؟

رسامًا...
نحاتًا...
طبيبًا...
محاميًا...
شاعرًا...

أو مجرد خطوط باهتة
على لوحة الحياة...
فاقدة الملامح...
بلا لون!؟

أنا...
من أنا...؟

أنا صفصافة من بلادي...
شجرة حور...
أو ربما سنديانة...
ولما لا رمانة...
أو كرمة عنب في بستان...
أو شجرة جوز...
أو تين
أو زيتونة...
معطرة بزهر الليمون.

بساط أخضر أنا...
غيمة حبلى بالخير...
ألملم أطراف السهول...

أعانق التلال والجبال...
أُتسلل برفق للوديان
لأرافق الينابيع والأنهار...

حتى البحيرات...
حتى البحار.

لألقي تحية عاشق...
وأهدي أجمل ما لدي لساكنيها...
رحيق حب وحياء.

أنا طائر فينيق...
ولدت من رحم الموت...

لا أب...
ولا أم لي...
أنا رمز الحياة...
رمز الوجود.

أنا...
من أنا؟
من أكون؟

أنا سوريا...
آلهة الخير
والعطاء
والسلام...
آلهة الكون.

يحيى الصُّوفي، الدوحة 2015



أمنية...

تمنيت ألا أكون...
من هذا الزمان...

ولا من زمن مضى...

ولا لزمن لاحق...

فلا شيء يستحق فيهم...
العناء...

كلها حكمت...
وستحكم من الطغاة...

سادت وستسود فيها الجرائم...
كانت وستستمر...
مجرد أوطان...
للحيتان.

يحيى الصُّوفي، الدوحة 2015



قصائد من زمن الثورة 2016

سوريا...

سوريا...

أين مأساة فلسطين منك؟

أين مأساة البشرية منك...؟

أين مأساة الكون...
بما شهده من تحولات...
منك؟!

أنت لا تشبهين أحداً...
أنت لا تشبهين...
إلا أنت!

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2016



صباح الحرية...

الأوربيون يغنون للدفع والشمس...

العرب يفرحون بالبرد والمطر...

والسوريون ينشدون الحرية!

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2016



مجرد حلم...!

وكننت في حلمي بدرًا...
في عالم يلفه السواد...

في البدء كانوا قلة...
ينتابهم القلق...
فيما يمكن أن يفعلونه...!

تأخر الوقت...
فكثر من تحلق حولي...!

بعضهم مرحبًا...
البعض الآخر مترددًا...
وآخرون حائرون!

أطفال صغار...
بالبستهم الملونة...
يحملون أعلامًا ملونة...
يصدحون بالأغاني فرحين...!

وفتيات صغيرات السن...
بعباءاتهن السود...
افترشن الأرض...
لضيق المكان...
هللن لمروري...
وهن ينشدن:
"طلع البدر علينا... من ثنيات الوداع..."

وبعض الرجال والنساء...
أصحاب المكانة والفخامة...
بالبستهم الأنيقة...

بدوا وكأنهم في ورطة...!

حائرون...
كيف بهم كشف النقاب...
بعد طول ترقب...
رفع الستارة!

طالب أحدهم...
بتوزيع الشاي الأخضر...
على الحاضرين...
قبل بدء الحفل!

واستمر الهرج والمرج...
طال الانتظار...
والناس تتدفق...
والجمع يتكاثر...

كنت فرحاً جداً...
تغمرني السعادة...
والشعور بالرضا...!

هل كنت في حفل تخرجي...
من مدرسة الحياة...؟

أحضر مراسم دفني...!
أم مجرد حلم آخر!؟

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2016



أنانية قرينة...!

وفي منتصف الليل...
وأنا أغط في نوم عميق...
زارتني جنية حلوة وظريفة.

كانت تبتسم ابتسامة ماكرة...
مغلقة بملامح هادئة صافية!

أخبرتني دون مناورة أو مقدمات...
بأنها قرينتي الشاطرة!

وملاكي الحارس الأمانة النابغة...

وبأنها بمقدار ما تهني من مكافآت...
على صبري لما أتعرض له من أهوال الحياة...

علي تحمل ثقل
و علي أن أختار...

بين هناء عيشي واستقرار...
بما تتخلله من كوارث وأخطار...

وبين المغامرات الحلوة وسط النهار!

وبأنه مهما كان خيار...
فسأبقى أسيرها...
محكوم بأمرها...

و علي الامتثال لمشيتها...
كيفما كان خيار...
فهي أنانية بالاحتفاظ بي...

لها وحدها...
مهما فعلت!

لن ينافسني على قلبها أي كان...
ولو كان من الأخيار!

نقطة على السطر...
انتهى.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2016



مفاجآت...

لم يعد هناك ما يفاجئنا...
خيرًا كان أم شرًا...!

أدمننا على الحزن...
مقدار إيماننا على الفرح...!

فضاعت رهبة المفاجآت...
والسعادة فقدت هيبتها!

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2016



لا حقوق للنشر...!

أنشروا ما طاب لكم من صور...!
آثار الدمار...
الحرائق...
الجثث المتفحمة...

جماجم الأطفال المهشمة.

الدماء...
الكثير من الدماء...!
أشلاء عائلات بأكملها...

لا زال بعضها يئن تحت الأنقاض...
بكاء الرجال...
غصة قهر من أم مكلومة...

وطفل حائر يصرخ...
يبحث عن بقية كرامة نائمة!؟

ليطمئن السقّاح...
بأنه سخر من قوى العالم...
الصامت عن جرائمه...
أنتهك حياء أمة العرب.

لوث بيديه الآثمة...
هيئة الأمم...
دون أي إدانة أو ردة فعل...
مجرد آثار
لجنونه على حلب.

أنشروا ما طاب لكم من صور!

ليطمئن الجزار...
إنه لم يخطئ الهدف.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2016



يوم آخر...

يوم آخر...
صباح آخر...
فنجان قهوة آخر...
لا زالت عاصمة الشمال...
تئن من خزي الأشقاء...
خيانة الغرب.

من أصدقائها وحلفائها الجبناء...
لا زالت تدفع ثمن استقرارهم!
من دماء أطفال حلب.

لم تؤلمها الصواريخ...
ولا القاذفات
ولا القنابل الفراغية
ولا العنقودية
ولا البراميل
ولا الغازات السامة...

كل هذه...
لم يחדشوا ذرة صغيرة من كرامتها
كبريائها
عنفوانها
عفتها وصبرها...
ولا حتى إرادتها...
قدر ما نالها...
من خيبة العرب.

طعنة في الظهر...
لا شفاء منها
مسمومة بالابتسامات...

الخطابات...
الاجتماعات والوعود...
لا يماثلها على مدى عقود...
ما نالها منهم من كُرب.

؟.....
!.....
يا للعجب!؟

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2016



ستكبر يا صغيري...

لا شك في ذلك...
ستكبر يا صغيري
لتواجه القتلة المجرمين،
الذين اعتدوا على طفولتك...
أحلامك وآمالك...

لا...
ليس لتنتقم منهم...!
فالانتقام سيمنحهم الراحة
من تأنيب الضمير...

بل ليشعروا بالذنب والندم...!

ولهذا فهم يصرون وبعناد منقطع النظير،
على مسح كل أثر لجريمتهم...
تنظيف المكان من الشهود...

من شهادتك...
نظراتك...
وجودك.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2016



مجرد مناورات...!

المناورات الروسية...
بالذخيرة الحية...
لا زالت في سوريا مستمرة...!

ساحات القتال...
عبارة عن أبنية كرتونية...
ومزارع وطرق
وجسور قطنية...!

ودمى لأطفال
وشيوخ
ونساء
مصنوعة من السيلكون...
تغطيها ندبات
وجروح ملونة!

كمرات التصوير
موزعة بإتقان
في أرجاء المكان...
لدراسة النتائج...
وتقييم قوة وجداره
الأسلحة المستخدمة...!

لا شيء يثير الريبة
أو الخوف...
كل الأمور
تحت السيطرة...!

مناورات الجيش الروسي
العظيم...

تجري حسب الخطط
الموضوعة لها...!

الباقي...
مجرد ثرثرة فارغة،
وتفاصيل صغيرة
لا تستحق المجادلة!

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2016



قصائد من زمن الثورة 2017

عندما الشعب ثار...

عندما الشعب ثار...
لم يدرك بأن الحب سينهار.

بأن العواطف ستتحوّل
لمجرد غبار...
مجرد غبار!

بأن الكره...
هو الذي سيسيطر...
وتذبح...
لأجله النعاج
والأبقار.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2017



حرب

في ساحات الوغى والحرب...!
مهما علا صوت العتاب واحتد...
لن يكون النصر لأحد...
لا أحد.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2017



أصالة وخبرة

كما نجيد الفرح...
عندما تدك صواريخ أعداءنا...
عدو لنا...
أقرب لنا...
وأكثر إجرامًا وشراسةً منه...

نجيد القتل...
والتشفي...
والانتقام!؟

شيء واحد لا نجيده...
التفكير بعقولنا...

نترك الأمور
للمشاعر الجياشة
لكي تقودنا
ولو كانت على خطأ...

نصفق لمن يببب شرًا لنا!!!؟؟؟

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2017



رجال...

هناك رجال...
يصنعون التاريخ...

وهناك...
من يشوّهه
ويزوره،
وبلسان الحقد يرويّه!

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2017



كذب ونفاق!

من كثرة الكذب...
والنفاق.

وانتهاء المؤتمرات
بلا اتفاق.

بات السوري...
فاقد للأمل،
لا يثق حتى...
بالأنبياء!

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2017



اشتياق

ويشتاق البعض...
لأم،
أب،
أخ،
أخت،
أبن،
حبيبة...

أو بيت
وأرض
ووطن...

أما أنا...
فلم أشتاق لأحد!

فلا يشتاق...
إلا من فقد!

يحيى الصُّوفي، الدوحة 2017



قصائد من زمن الثورة 2018

الدماء الطاهرة

الدماء الطاهرة...
لن تبرد أو تستكين...

انفرط عقد المحبة
والوفاق...
لم يعد بالإمكان
جمع حباته من جديد!

في وطن خان أفراده الود...
تركوا أطفاله دون عون...
دماءهم الطاهرة تنزف...
أمام أعينهم الباردة...

دون أن يرف لهم جفنًا
من خجل أو حياء
ولو عرفانًا للخبز والملح...
للزيتون والتين.

لا بعد جيل أو جيلين
ولا حتى مرور دهر
أو دهرين.

الدماء البريئة التي سالت،
لن تفقد لزوجتها...
ولا رائحتها العطرة...
ولا حتى حرارتها...
ولو منح من سفكها
عفو رب العالمين.

لن تهذا أرواحها...
ما لم تسترد حقها كاملاً
دون نقصان من المجرمين.

على هامش المذابح التي ارتكبتها النظام في الغوطة في 2018/02/22

يحيى الصوفي، الدوحة 2018



الأم في الغوطة الشرقية

الأم...
في الغوطة الشرقية
لا زالت تعيش مخاضها...
تحت القصف والنار...

تنجب أطفالها...
من رحم الأرض
الأبية الطيبة،
أحرارًا تلتقطهم
من تحت الأنقاض.

الغوطة...
تتنفس...
تتحدى الموت
لا زالت تقاوم...
تنجب الأبطال.

يحيى الصُّوفي، الدوحة 2018



مكتوب...

كتب على الأديب...
الفنان والشاعر...
أن يكون ثائراً على المألوف...

إذا أحب...
أن يحب لألف مرة...

وأن يعشق فوق حبه ألف مرة...
ولا يقنع...

أن يسهر الليالي،
ويخاطب النجوم،
ويثرثر مع العصافير،
ويتهامس مع الفراشات...

وإذا ما غضب...
أن يغضب عن ألف ليلية وليلة،
ولا يهدأ...

حتى تهبه ثمرة جهده...
حب جديد...
عشق جديد...
حياة جديدة...

وقد لا يقنع...
لا يهدأ.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2018



لازلت أبحث...

أبحث...
عن وطن بديل آمن،
لا خوف...
ولا رياء...
ولا نفاق فيه...

لأقضي...
ما تبقى لي من عمر،
لا أشعر بغربة فيه!؟

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2018



قَهْر

كلما زاد حجم القهر،
الألم،
الحزن
والخذلان...

زادت
قيمة الحرية التي نرجوها...
الانتصار.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2018



قصائد من زمن الثورة 2019

خيار...

أخترت...
الحياة الصعبة...
انتحاراً
بدلاً من الموت...

لما عليّ
أن اشتكي؟

يحيى الصُّوفي، الدوحة 2019



الله...

هو نور الحق والحقيقة...
سمو للأنما العليا التي تسكن فينا...

انعكاس لما نؤمن به
من قيم ومبادئ وأخلاق...

حبنا للآخرين
وإعجابنا لما يحيط بنا
من إبداع وجمال ...

عشقنا للحرية
والعدالة
والمساواة.

فما يحسب عليه
هو منا،
وما يحتسب له
هو لنا...

هو نور السماوات والأرض.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2019



اعتراف...

العرب...
لا يعترفون بمواطنيهم...
إلا من كان أبوه عربياً!؟

اليهود...
إلا من كانت أمه يهودية!

المسيحيين...
الجميع أولاد الله!

بقية الديانات...
هم أولاد الطبيعة!

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2019



فرح

عندما يستباح
ويقتل الفرح لديك...
ويساهم في ذلك
أقرب المقربين إليك...

لا يبقى عندك
ما تحزن لأجله،
تفرح له،
مهما كان ثميناً
عليك.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2019



عبد الباسط الساروت شهيداً

وكان ثورتنا اليتيمة
تأبى أن تهجر يتمها...

تتحرر من ثقل ما نالها من ظلم،
من عزلتها...
وإهمالها
حتى من أقرب المقربين إليها...

أن تقدم في صباح كل يوم جديد،
شهيداً جديداً،
قرباناً على مذبح الحرية،
المتقل بالدماء الطاهرة الأبية...

عربون صدق لمشاعرها
واصرارها،
في مطالبتها
في الحرية
والاستقلال...

أن تزف مدينة حمص
-كما زفت الكثير من شبابها الطيبين الأبرياء-
أبنها البار الطيب الخلق،
أبو جعفر الساروت،
شهيداً جميلاً...

يبدو بأن الملائكة اشتاقت لصوته...
فدعته إليها،
ليسكن الجنة قربها...

نم قرير العين بني...

الثورة بأمثالك
لا شك ستكون دائماً وابدأ
بخير.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2019



أوطان مزيفة...

جميع الناس...
لهم وطن يسكنون فيه ويسكنهم...

إلا نحن...
السوريون...
فلدينا عشرات الأوطان
المزيفة التي نسكنها ولا تسكننا...

نحبها ولا تحبنا...

نخلص لها ولا تخلص لنا...

تعاملنا منبوذين كالغرباء!؟

يحيى الصُّوفِي، الدوحة 2019



أنت الآن بخير...

أنت الآن بخير...
أنا لست بخير...
نحن لسنا بخير...

من قال لك:
بأن من حقلك أن تبتسمي...
أو تفرحي...

أو حتى على برايرة العصر
تغفري وتسامحي...

لك الحق فقط...
أن تحمدي الله...
أن تموتي...
أن تصمتي.

على هامش الجريمة البشعة، التي اركبت ضد الفتاة الأردنية، إسراء غريب، على يد أهلها تحت عنوان: جرائم شرف.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2019



بدايات...

ونعود للبدايات...
لنحاسب أنفسنا
عما انتهينا إليه اليوم...

هل يمكن أن نرمم
ابتسامتنا الضائعة...
فرحنا وحبنا للحياة...؟

ونحن في قلب عاصفة مدمرة...
اختبار الحياة!؟

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2019



ضعف... قوة...

يضع سره (معجزته) في أضعف خلقه...
وأضعف خلق الله هم الأحرار...

احذروا حرًا يفقد صبرًا...

قصبة قد تقصم ظهرًا...

حصًا قد تفتت جبالًا...

احذروا أن تأسروا حرًا.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2019



حرائق...

أَمْضَيْتِ ثَلَاثِي حَيَاتِي...
وَأَنَا أَحَاوِلُ أَنْ أَطْفِئَ حَرَائِقَ غَيْرِي...

أَخْطَرُهَا...
تِلْكَ الَّتِي وَصَلَتْ أَطْرَافَ بَيْتِي...

نَجَحْتُ فِي إِخْمَادِ بَعْضِهَا...
بَعْضُهَا الْآخَرِ
لَا زَالَ كَامِنًا لِي تَحْتَ الرَّمَادِ...

تَنْتَظِرُ رِيحًا
لِتُسْتَعِيدَ لَهْيِهَا...

لَا عَتَبَ عَلَيَّ
إِذَا مَا حَرَمْتُهَا مِنَ النَّفْسِ...
إِنْ تَرَكْتُهَا تَخْبُو فِي التَّرَابِ.

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2019



إلى الطغاة العرب...

أولى الخطوات
للانتصار ضد الطغاة...
هو كسر حاجز الخوف منهم

ورفع شعار:
لا شيء سأخسره،
لأنني لا أملك شيئاً لأخاف عليه

يا ويلكم...
أيها الطغاة العرب...
من جيل جديد
لا يعرف الخوف...

من ربيع عربي قادم
يهز عروشكم...
لا هدنة فيه...

حتى نيل حريته...
وإعلان النصر.

يحيى الصُّوفي، الدوحة 2019



جيل الثورة

ما يقارب العشرة أعوام
على ربيع العرب الأولى...

جيل جديد عاش وتربى،
على بقايا ثروات بلدانهم
المنهوبة لا تسد الرمق...!

بلا تعليم...
بلا صحة...
بلا عدالة وقانون...
بلا عمل...

يتسابقون على التنقيب
في القمامة لجمع قوت يومهم...
لا مستقبل لهم

كيف لهذا الجيل أن يصمت...؟

ألا يثور...
ألا ينتزع حريته
ويهدم قلاع الفساد والظلم...؟

كيف؟

يَحْيَى الصُّوفِي، الدوحة 2019





يحيى الصُّوفي، أديب وكاتب صحفي وناشر

من مدينة حمص في سوريا، كتب العديد من الأعمال الروائية والقصصية والمسرحية والشعرية، بالإضافة للمقالة الأدبية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

نشر بعضها في صحف ومجلات عربية (ورقية والإلكترونية) عدة يصعب حصرها.
مؤسس ورئيس تحرير موقعي [القصة السورية](#) و [المحيط للأدب](#)

مؤسس ومدير محطة [Yahia Soufi TV](#) للثقافة والترفيه والإعلام.



نهاية قصائد من زمن الثورة: أَلْحَانُ الصُّمُودِ
وإلى اللقاء قريباً مع ثورات الحرية والكرامة: ثُورَاتُ الرَّبِيعِ الْعَرَبِيِّ

يَحْيَى الصُّوفِي

من أعمال الكاتب الأدبية

Copyright © 2020 - Yahia Soufi
All rights reserved